

الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب واللغويين الأجانب (مفهومه وأنواعه)

د. ابن اباجي أمينة (ز. بوشناق خلادي)

البريد الإلكتروني: bouchenakamina@yahoo.fr

باحثة في المركز الدراسات الأندلسية بتلمسان (ملحقة المركز الوطني
للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ CNRPAH،
الجزائر العاصمة)

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان - الجزائر

تاريخ القبول: 2018/11/18

تاريخ الاستلام: 2018/09/12

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب وعند اللغويين الأجانب، اختلفت التعريفات للدخيل اللغوي في بعض التفاصيل، ولكن جل اللغويين اتفقوا على أن الدخيل اللغوي هو لفظ أُخِذَ من لغة لِيُسْتَعْمَلَ في اللغة الأساسية، أي اللغة الأم. أما تقسيم الدخيل اللغوي، فهناك اختلاف كبير بين اللغويين العرب والأجانب، فالمُعَرَّب وهو نوع من الدخيل اللغوي، يُمَثَّلُ معظم أنواع الدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب، ولكن رغم هذا الاختلاف، فقد تنطبق معظم أنواع الدخيل اللغوي لللغويين الأجانب على الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية كالألفاظ الفرنسية المُستعملة في اللهجة العربية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الدخيل اللغوي – اللغويون العرب – اللغويون الأجانب

Abstract :

This research deals with the topic of linguistic borrowing according to arabic linguists and foreign linguists, definitions of linguistic borrowing differ in some details, but most linguists agreed that linguistic borrowing is a word taken from a language to be used in the basic language, or the mother tongue. There are many differences as far as the segmentation of linguistic borrowing is concerned ; the arabized word, which is a type of linguistic borrowing, refers to the majority of linguistic borrowing types cited by foreign linguists. However, most of linguistic borrowing types stated by foreign linguists correspond to linguistic borrowing used in arabic language, such as french borrowing in algerian arabic dialect.

Key words : linguistic borrowing – Arab linguists – foreign linguists

مقدمة

لدراسة الدخيل اللغوي، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار واقعين اجتماعيين لغويين، وهما اللغة في حد ذاتها و استعمالها. ترتبط اللغة بالجانب اللغوي، والذي يتضمن عدة مجالات منها المجال الصوتي، المجال الدلالي، المجال الوظيفي، النحوي... أما استعمالها فهو يخص الجانب التطبيقي للحديث، خاصة الأشخاص الذين يستعملونها¹.

إذا أخذنا أي لغة في العالم، فنجد أنها تأثرت بلغة أو لغات أخرى، وفي نفس الوقت نجد أثرها هي أيضا في بعض اللغات، فاللغة اللاتينية، مثلا تأثرت باللغة العربية، والعكس صحيح.

ينقسم هذا البحث إلى جزئين؛ الجزء الأول يخصّ الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب، بدءاً بالقدامى، ثم اللغويين العرب المحدثين، والجزء الثاني يتناول الدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب عند القدامى أيضاً ثم المحدثين.

بما أن الجزء الثاني يتناول موضوع الدخيل اللغوي عند الأجانب، فقمنا بترجمة مختلف التعريفات والأقوال والمصطلحات، مستعينين بعدة قواميس ثنائية اللغة تتضمن لغتين من بين الثلاث؛ اللغة العربية، الفرنسية والإنجليزية، وحتى القواميس الثلاثية اللغة.

يُقابل الدخيل اللغوي بالانجليزية مصطلح *linguistic borrowing*، وبالفرنسية *emprunt linguistique*، وترجمتهما في حقيقة الأمر هي 'الاقتراض اللغوي'

غير أننا فضّلنا استعمال مصطلح 'الدّخيل' دون قصد احتقار هذه الألفاظ، ولكن نسبة إلى موضوع الرسالة، ونسبة أيضاً إلى معظم اللغويين العرب الذين استعملوا هذا المصطلح، وأخيراً لكي لا يقع القارئ في التباس بين المصطلحين.

أما *recipient language* بالانجليزية، أو *langue receveuse/ preneuse* بالفرنسية، تَرجمَها 'باللغة الأساسية'. و *language /donnor language* أو *source* أو *langue source/langue donneuse*، فهي 'اللغة المصدر'.

إن كانت التعريفات للدخيل اللغوي عند اللغويين العرب واللغويين الأجانب تتشابه إلى حدٍّ ما في مُعظَمِها، فإن أنواع الدخيل اللغوي قد تختلف من اللغويين العرب إلى اللغويين الأجانب، كما يختلف أيضاً عند اللغويين الأجانب في حدِّ ذاتهم، فما هو مفهوم الدخيل اللغوي؟ ما هي مختلف أنواعه؟ وهل يمكن أن تنطبق أنواع الدخيل اللغوي على الدخيل اللغوي الفرنسي في اللهجة الجزائرية؟

١- مفهوم الدخيل اللغوي عند اللغويين العرب

١- عند القدامى

يُعرِّف ابن جني الدَّخِيل اللغوي كلفظة استعملها العرب في ألفاظهم وصاغوها على أوزانهم، وإن كانت في أصل وضعها أعجمية، "ألا تَرَى أَنَّكَ لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإِنَّمَا سَمِعْتَ البعض فَقِيستَ عليه غيره. فإذا سَمِعْتَ "قام زَيْد" أَجَزْتَ طَرَفَ بَشَر، وكرم وخالد. فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم".²

فكلُّ الأسماء الأعجمية، عندما تُقاس على وزن عربي، تُصيحُّ من كلام العرب، مثل اسم الفاعل زَيْد الذي قيسَ على أوزان عربية فأخذ نفس الوزن الذي تأخذه الأسماء العربية ككَرَم وخالد.

علاوة عن الدخيل، الذي يُعْتَبَرُ لفظ مُسْتَحْدَث في اللغة العربية، هناك لفظان آخران هما؛ المُعَرَّب والمُوَلَّد، أما المُعَرَّب فهو لفظ أجنبي طرأت عليه عملية التعريب، أي "نقل الكلمة مع عرفها الأجنبي، ومحاولة إنزالها على صيغ العربية وأوزانها، ويقضي هذا الإنزال بعد الإبدال والتغيير في بنية الكلمة".³

"المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها"⁴، قال الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا".⁵ ويطلق الجوالقي على المُعَرَّب دخيل.⁶

ويقصر أمر المعرب على عصر الاستشهاد وأما ما نُقِلَ إلى العربية بعد انقضاء عصر الاستشهاد فهو مَوْلَّد.⁷

يعرف ظابط حسن المؤلّد، بلفظ عربي الأصل، غيّرتَه العامّة بهمزة أو تركه، أو تسكين أو تحريك، أو نحو ذلك، مثل: حوائج فهي كلمة مولدة من الكلمة العربية الأصل حاجة،⁸ الفطرة، كلمة مؤلّدة من صدقة الفطر،⁹ البصارة أصله من كلمة تبصّر، وتوليد هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مطبوخ متخذ من جريش الفول والموخية أو النعناع.¹⁰

2- عند المحدثين

الدّخيل في اللغة صفة مشبهة مأخوذة من الفعل دخل، والدخول ضد الخروج، والدخيل لا يكون إلا مخالطاً ومضاداً للأصيل.¹¹

الدخيل هو ما دخل اللغة العربية من ألفاظ أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، ومن استعمله من جاء بعدهم من المولدين. أما 'المُعَرَّب'، فهو ما استعمله فصحاء العرب، و'الأعجمي المؤلّد' هو ما استعمله المؤلّدون من ألفاظ أعجمية لم يُعَرِّبها فصحاء العرب.¹²

وكلمة دَخِيل: أُدْخِلَتْ في كلام العرب وليست منه، استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة.¹³

ومعنى ذلك اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير مثل: الأكسجين، التيلغراف، الفاكس. وذكر حسن جعفر نور الدين أمثلة أخرى مثل: التلفون، الراديو.¹⁴ غير أن هذان اللفظان لهما مرادفان باللغة العربية وهما الهاتف بالنسبة إلى التلفون والمذياع بالنسبة للراديو، ولكن حسن جعفر ذكر بأنهما دخيلين أجنيين في اللغة العربية وبقياً هكذا لعدم القدرة على تعريبهما، ويرجع هذا ربما إلى استعمالهما في اللهجات العربية.¹⁵

والدخيل في اللغة هو الذي يداخلك في أمورك، وفلان دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم فتدّخل فيهم، والدّخيل: المداخل المباطن، وداء دخيل: داخل.

ويقال ((داء دخيل)) أي داخل في أعماق البدن.¹⁶

الدخيل هو اللفظ الذي لم يطرأ عليه تغيير، أما المعرب، يُطْلَقُ على الألفاظ الأعجمية التي غيرها العرب.¹⁷ أما حسن ظاظا يُعَرِّفُ المعرب ب: "لفظ استعارته العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم."¹⁸

زيادة عن لفظ الدخيل، استعمل ابراهيم أنيس لفظ إقتراض واستعارة، واقتباس.¹⁹

وهو يؤكد أن اللفظ 'اقتراض' ليس الاقتراض بمفهومه الدقيق، لأن اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعارة من تلك الألفاظ وليست مُطالبَة برد ما اقترضته.²⁰

يلخّص الدكتور عبد القادر محمد الحسين²¹ تعريف الدخيل في ثلاث نقاط:

1- أن الدخيل ضد الأصيل

2- الدخيل مختلط بالأصيل ومشتبه به.

3- يُمكن أن يشعُرنا استعمال هذا اللفظ بالإدانة والذم.

وترجعُ الملاحظة الأخيرة إلى أن الجذر اللغوي [دخل] يدل في بعض استعمالاته على الذم، فالدّخَل: ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، والدّخَل العيب والغشُّ والفساد.²²

يظهرُ لَنَا أن د. عبد القادر محمد الحسين يعتبر الدخيل كعامل سَلبي، وهذا قد يعود ربما إلى تطرّقه إلى موضوع الدخيل في تفسير كتاب الله عزَّ وجلَّ.

اختلفت الآراء حول موضوع الدخيل اللغوي، فهناك من يرى أن اللغة لا بُدَّ أن تحتوي على ألفاظ دخيلة، يرى د. حسين الدراويش²³ أن اللغات المتطورة لا يُمكن أن تعيش مُتقوقة على نفسها، ولا تَسَلَم من الدخيل، وهذه علامة من علامات تطوّر اللغة الإنسانية وحياتها، الخ. على الرغم من أن المؤلّف، هنا يُبيّن لنا إيجابيات الدخيل، فهو في نفس الوقت يستعمل كلمة تَسَلَم بالنسبة للغة العربية، ولا نَسَلَم إلّا من شيء سَلبي. يُشير ابراهيم أنيس أيضا أنه يريد استبعاد الألفاظ الأعجمية الدخيلة عن الألفاظ العربية الأصيلة، ويرى أن اللغويين المحدثين لم يلتزموا بهذا التمييز؛²⁴ فالألفاظ الدخيلة قد تُفقد اللغة العربية طابعها وخصائصها التي يعتز بها أبناء العرب.²⁵

نستنتج أن الدخيل اللغوي يُؤخذ كما هو في لغته الأصلية، أما المعرب فهو الدخيل الذي تطرأ عليه تغيرات. ولذا فالدخيل يَضُمُّ المُعَرَّب والمولّد الأعجمي لكون أصلهما أجنبي، ولا يَضُمُّ المولّد بما أن هذا الأخير أصله عربي. وبما أن المعرب ينضمُّ إلى الدخيل، فقد عرّف ابن جني والجوالقي الدخيل اللغوي كما عرّف المُعَرَّب. كما استعمل ابراهيم أنيس، ألفاظا أخرى تدل على الدخيل اللغوي، وهي اقتراض، استعارة واقتباس، مؤكدا أن الاقتراض لا يُقصد به الاقتراض في معناه الحقيقي لأن اللغة الأصلية ليست مُطالبة برَدِّ الألفاظ إلى لغة المصدر.

II- مفهوم الدخيل اللغوي عند اللغويين الأجانب:

تُعتبر كلمة اقتراض لفظ مجازي، لأن اللغة المصدر لا تَسْتَرْجِعُ ألفاظها، ولذا عوّضها Clyne بلفظ نَقْل *transference* ، وأفضل من ذلك ما استعمله Johanson وهو نُسخة²⁶ *word copying*.

1. عند اللغويين الأوائل (أواخر القرن التاسع عشر إلى نصف القرن العشرين)

لقد بدأ اهتمام اللغويين الأجانب بموضوع الدخيل اللغوي منذ القرن التاسع عشر ، حيث يُعتبر العالم اللغوي²⁷ Whitney ، حسب ما ذكره²⁸ Gomez من أول طُلَّاب الاتصال اللغوي الذي قدّم موازين الاقتراض اللغوي معتمدا على اللغة الإنجليزية كسند، فهو يشير قائلا: "لقد كان من السهل إضافة النعوت والأفعال إلى الأسماء نظرا للتحويل المباشر للأسماء إلى نعوت وأفعال، مثل:

(a gold watch) الساعة الذهبية، فاللفظ (gold) يؤدي دور النعت في هذا المثال، فهو تحوّل من اسم إلى نعت.

(a leather medal) ميدالية جلدية، هنا أيضا حدث نفس الشيء، إذ تحوّل الاسم (leather) إلى نعت، أما في

(to lower a price) تخفيض الثمن، لقد تحوّل الاسم (lower) إلى فعل. فيؤكّد Whitney أن الدخيل اللغوي لا يضمُّ الأسماء فَحَسَب، بل يُمكن إضافة الأفعال والنعوت، والتي تأخذ شكل الأسماء.²⁹

أما مؤسسي اللسانيات البنيوية، وعلى رأسهم اللغوي السويسري Ferdinand De Saussure (1915)، اختلفوا في نظرهم حول موضوع الدخيل اللغوي، De Saussure مثلا يعتبر هذا الموضوع ظاهرة لغوية خارجية لا تُدرَسُ إلاّ بعلاقتها مع العامل الاجتماعي، أي لا تنتهي إلى النظام اللغوي الداخلي الذي يُمثّل أساس

الدراسات اللسانية³⁰: "لَا يُعْتَبَرُ الدخيل اللغوي كذلك، عندما يُدرَسُ داخل النظام اللغوي؛ فلا وجود له إلا بعلاقته وتناقضه مع ألفاظ متّصلة ب..."

*"A loan-word no longer counts as such whenever it is studied within a system; it exists only through its relation with, and opposition to words associated with it..."*³¹

ثم يأتي Edward Sapir (1921)، مختص أمريكي في علم اللغة و الأنثروبولوجيا، بنظر آخر، فهو يبيّن أهمية الاتصال اللغوي في فصل *How Languages Influence One Another* الموجود في كتابه *Language*، فهو يشير أنه كلما كان هناك تبادل ثقافي، كان هناك تبادل لغوي، والذي لا يظهر إلا على شكل دخيل لغوي. و يكون في اتجاه واحد فقط، أي من اللغة القوية إلى اللغات الأخرى، فتمتلئ هذه الأخيرة بالألفاظ الدخيلة للغة المسيطرة، مثلما أثّرت اللغة الصينية على اللغة اليابانية والكورية، فاللغات الحاملة للثقافة مثلما كانت العربية، اللاتينية، الإغريقية، الخ هي التي تؤثر على اللغات الأخرى.³²

"الدخيل اللغوي هو شكل من أشكال التعبير الذي تأخذه جماعة لغوية عن جماعة لغوية أخرى."³³

"الدخيل اللغوي هو مفهوم نسبي، مثل مفهوم أجنبي. لا يمكنه أن يُعرّف إلا من خلال علاقته باللغة الأصلية..."³⁴

رغم اهتمام هؤلاء المختصين بموضوع الدخيل اللغوي، غير أنهم لم يأتوا بتعريف للمصطلح، ف Whitney، مثلاً بيّن بعض أشكال الدخيل اللغوي، بدءاً بالأسماء، ثم الأفعال والنعوت. أما De Saussure، فهو لا يعتبر الدخيل اللغوي كذلك عندما يُدرَسُ داخل النظام اللغوي، وأخيراً Sapir يؤكد أن الدخيل

اللغوي لا يتم إلا في اتجاه واحد، أي من اللغة المسيطرة إلى اللغة الأخرى، ولكن في بعض الحالات، وبفعل عامل التأثير والتأثر قد تأخذ اللغة المُسيطرة بعض الألفاظ من اللغات الأخرى.

2- عند اللغويين الأجانب المعاصرين

يُعدُّ *Haugen Einar* المرجع الرئيسي في موضوع الدخيل اللغوي، حيث تمثل دراسته تلخيص للدراسات السابقة ومبدأً أساسي للدراسات اللاحقة. وهو يُعرّف الدخيل اللغوي كالتالي: "محاولة استنساخ، في لغة ما، أمثلة³⁵ موجودة سابقاً في لغة أخرى."

*"The attempted reproduction in one language of patterns previously found in another"*³⁶

يرى بعض الباحثين واللغويين، مثل

*Marco Avolio*³⁹ و *Jeanine Treffers-Daller*³⁷، *Jan Wohlgemuth*³⁸، كلمة أمثلة *patterns* ليست واضحة في هذا التعريف، وأن *Haugen* استعمل اللفظ بصفة عامة. وهو يعرفه بالنماذج، أي الألفاظ الدخيلة كما هي في لغتها الأصلية، ولكنه لم يُحدّد أبعادها.

بينما عالج *Haugen* موضوع الدخيل اللغوي في سياق التناوب اللغوي *code switching*، درس (1953) *Weinreich* موضوع الدخيل اللغوي في سياق الازدواج اللغوي *bilingualism* واستعمل مصطلح التداخل *interference* وعرفه ب: "تلك النماذج التي تنحرف من معايير لأي لغة كانت، والتي تحدث عندما يكون المتكلم الثنائي اللغة يُجيد أكثر من لغة."

*"Those instances of deviation from the norms of either language which occur in the speech of bilinguals as a result of their familiarity with more than one language."*⁴⁰

وهو يُضيف أن الكلمات تُقَرَضُ أكثر من العناصر البنيوية.⁴¹ فهو لم يُناقش الدخيل اللغوي أو التداخل اللغوي، كما عرّفه، من الناحية المعجمية فحسب، بل اهتمّ بالجانب التركيبي والفونولوجي، كما أنه أسس علاقة مع علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفساني في عصره. رغم أن هذه الدراسة لم تُعدّ جدُّ رئيسية، غير أن التصنيف الذي قدّمه هو و *Haugen* يُعتَبَران مرجعين رئيسيين ويكثر استعمالهما.⁴²

إن الدراسات التي قام بها *Thomason & Kaufman* (1988) كانت مرجعا أساسيا في السنوات الماضية، فهما يعرفان الدخيل اللغوي ب:

" اندماج ميزات خارجية في اللغة الأصلية لمجموعة من المتكلمين لهذه اللغة: اللغة الأصلية تُحْتَفَظُ ولكن تُغَيَّرُ بإضافة الميزات المُندَمِجة."

*"Borrowing is the incorporation of foreign features into a group's native language by speakers of that language: the native language is maintained but is changed by the addition of the incorporated features."*⁴³

في نظر *Thomason & Kaufman*⁴⁴ ونظر معظم اللغويين، إن الكلمات هي الأولى التي تُقَرَضُ، ولكن عندما تكون ازدواجية اللغة جدُّ منتشرة وعندما يكون تأثير لغة المصدر على اللغة الأساسية كبير، فالسمات البنيوية بإمكانها أن تُقَرَضُ أيضا، نذكر منها: الفونولوجية، الصوتية، والبنيوية، الخ. تعتبرُ

Treffers-Daller هذا التعريف جِدُّ محدود، فهو يقتصر على بعض السمات فقط التي يُمكنها أن تُفَرَّض، دون أخرى.

*"Loan words are opposed to native words which we can take back to the earliest known stages of a language"*⁴⁵

لقد أكَّد *Haugen* أن الدخيل اللغوي عُرِّفَ كعملية ولا كوضعية، ولكن معظم الألفاظ التي تُسْتَعْمَلُ في هذا السياق فهي تصفُ نتائج الدخيل بدَلًا من وصف العملية نفسها. وهو يُضيف أن كثيرا من اللغويين طَبَّقُوا أصناف الدخيل اللغوي إلَّا على نتائجها. وهذا يعني أنهم لم يتطَرَّقُوا إلى الآلية أو العملية السايكولوجية التي مرَّ بها الدخيل اللغوي وهذه العملية هي التي مَكَّنَتْهم من تصنيف الدخيل والحصول على نتائجها.⁴⁶

وواصلت هذه الفكرة حتى الآن فالباحثة *Marie-Dominique Gaviard*، أيضا تُعَرِّفُ الدخيل بأنه العملية التي تستقبل بواسطتها لغة مباشرة عنصر من لغة أخرى.⁴⁷

«Un processus par lequel une langue accueille directement un élément d'une autre langue.»

وهذا ما نجده أيضا عند *Christiane Loubier* والتي جاءت بتعريفين للاقتراض اللغوي:⁴⁸

- أولا هو العملية التي بواسطتها يتمكن مستعملي لغة ما أخذ بصفة كلية أو جزئية وحدة لغوية (معجمية، وظيفية، نحوية) من لغة أخرى.

- ثانيا هو وحدة أو خط لغوي للغة ما مأخوذ جزئيا أو كليا من لغة أخرى. حتى ولو أصبحت هذه الألفاظ مستعملة منذ مدة في لغة ما، فهي تبقى ألفاظ دخيلة نسبة إلى أصلها. مثل: *football, hockey, jazz*، والتي أصلها إنجليزي غير أنها أصبحت الآن مستعملة في المعجم الفرنسي، رغم عدم انسجامها مع اللغة الفرنسية.

لقد تطرقت Myers-Scotton إلى موضوع الدخيل اللغوي، وبالأخص الدخيل اللغوي الأساسي *core borrowing* وتعرّفه ب: "...الألفاظ التي تُكرّر العناصر التي تحتويها اللغة المتلقية سابقا في مخزنها اللغوي... فلماذا، إذن تُفرض هذه الألفاظ؟ جواب من بين الأجوبة هو الضغط الثقافي..."⁴⁹

"Core borrowings are words that duplicate elements that the recipient language already has in its word store... Then why are they borrowed? One answer is cultural pressure..."

يكون الدخيل اللغوي الأساسي في حالتين هما: الاستبدال *replacement*، عندما يَسْتَبْدِلُ اللفظ الدخيل لفظا سابقا يحمل نفس المعنى ولكنه يُمَلُّ من قبل أصحابه أو يأخذ معنى آخر. ثانيا: حالة التعايش *coexistence*، أي عندما يتعايش اللفظ الدخيل مع لفظ أصلي.⁵⁰ مثال: دُكَّانَة⁵¹ لفظ أصيل في منطوق تلمسان أصله باللغة العربية دُكَّان، عُوَضَ بالبُوطَاجِي وهو لفظ دخيل من اللغة الفرنسية وأصله *le potager*

يعرف David Crystal الدخيل اللغوي كمصطلح يُستعمل في علم اللغة المقارن وعلم اللغة التاريخي للدلالة على شكل لغوي أُخِذَ من لغة أو من لهجة إلى أخرى؛ يُطلق على هذا الدخيل "الكلمات المستعارة"، مثال: *restaurant, bonhomie, chagrin*. نُقِلَت هذه الألفاظ من الإنجليزية إلى الفرنسية. والأمثلة

عديدة. أقل شيوعا، الأصوات والتراكيب النحوية أيضا بإمكانها أن تُقْتَرَضَ، كُنُطْق الأمثلة السابقة بنطق فرنسي، أو تأثير قواعد اللغة الإنجليزية، الموجود غالبا في اللغات الأوروبية، مثل استعمال حرف s للدلالة على الجمع في الألفاظ التالية:⁵² *drinks, ski-lifts, goals, girls.*

1. أنواع الدخيل اللغوي :

1.2. عند Leonard Bloomfield (1933):

يُقَسِّم Leonard Bloomfield (1933) الذي بادر في تطوير اللسانيات البنيوية، الدخيل اللغوي إلى ثلاثة أنواع:

أ- الاقتراض اللغوي الثقافي *Cultural Borrowing*: يقارن هنا بين تعلُّم اللغة المُبَكِّر عند الطفل التي يكسبها من أفراد العائلة وبين اللغة أو اللهجة التي يتعلمها فيما بعد، والألفاظ الجديدة والدخيلة التي تنتج عن الاتصال الاجتماعي. ويُعرَّف هذا النوع أيضا بـ *Cultural Loans* وهو ما تُعَلِّمُهُ دولة لدولة أخرى، فاللغة الإنجليزية، مثلا أخذت كثيرا من الألفاظ الفرنسية، مثل ألفاظ اللباس والتجميل، وأخذت من اللغة الجرمانية (الألمانية) ألفاظ المواد الغذائية (*hamburger, pretzel...*)، وبعض ألفاظ الفلسفة والعلوم، أما من اللغة الإيطالية، فأكثر ما أخذت ألفاظ الموسيقى (*piano, scherzo, sonata*)، لا يكون هذا النوع من الدخيل دائما في اتجاه واحد، بل يعتمد ذلك على الدولة أكثر عطاء من الأخرى.⁵³

ب- الإقتراض اللغوي الحميمي *Intimate Borrowing*: يكون هذا الصنف من الدخيل في اتجاه واحد فقط، أي من اللغة السائدة أو

العليا إلى اللغة الضعيفة. في معظم الأحيان تكون اللغة الضعيفة

هي اللغة الأصلية للسكان واللغة القوية هي لغة المستعمر.⁵⁴

ت- الاقتراض اللهجي *Dialect Borrowing*: يبدأ مع تعلّم اللغة

التدريجي: البيت، الأصدقاء، الدراسة، المهنة، السفر. يكون في

اتجاه واحد، حيث يتأثر صاحب اللهجة الضعيفة باللغة أو اللهجة

الراقية، والتي يملكها قداة السلطة والهيبة.⁵⁵

2.2. عند Einar Haugen (1950)

تتم عملية الاقتراض اللغوي على شكلين إستيراد *import* و استبدال

substitution، أما الاستراد هو لفظ يُستعمل كما يُستعمل في اللغة الأصلية،

والاستبدال هو نسخة مختلفة عن النسخة الأصلية للفظ.

يتكون الدخيل اللغوي عند Haugen (1950) من عدة أنماط أبرزها:

- الألفاظ الدخيلة *Loanwords*: وهي تمثل الاقتراض الكلي للفظ، دون

استبدال، مثلا: استعمال اللفظ الفرنسي *bonjour* في اللهجة

الجزائرية كما هو مُستعمل عند الفرنسيين، دون أيّ تغيير.

- الألفاظ الدخيلة الممزوجة *Loanblends*: وهي تمثل استبدال مورفيي

واقتراض، مثلا: يستعمل الجزائريون، في بعض الأحيان اللفظ *vista*،

مكان اللفظ الفرنسي *la veste*.

- الألفاظ الدخيلة المتغيرة *Loanshifts*: وهي استبدال مورفيي، بدون

اقتراض، فاللغة الأصلية لا تأخذ عن اللغة المصدر إلاّ المعنى، مثلا:

اللفظ الإنجليزي *skyscraper*، يصبح بالفرنسية *gratte-ciel*،

وبالإسبانية *rascacielos*.

3.2. عند Weinreich (1953):

لقد استعمل Weinreich تقريبا نفس التقسيم الذي جاء به Haugen، الألفاظ الدخيلة عرّفها ب *Loanwords* أيضا، أما الألفاظ الدخيلة الممزوجة أطلق عليها مصطلح

Semantic Hybrid compound، والألفاظ المتغيرة أطلق عليها مصطلح *Semantic extention*⁵⁶.

لقد استعمل كثير من اللغويين بعد Haugen و Weinreich نفس التقسيم مثل⁵⁷ (1958) Hockett،

(1988) Romaine نفس المصطلحات أيضا.

ويواصل هذا التقسيم إلى يومنا الحالي، مثلما قدمته Christiane Loubier

1 الدخيل الكلي *Emprunt intégral*: أي أن اللفظ الدخيل يُؤخذ من حيث الشكل والمعنى بدون أو مع انسجام خطي أو توظيفي قليل، مثل: *shopping bag, lobby, artéfact, démotion*، فكل هذه الألفاظ أصلها إنجليزي ولكنها دخيلة في المعجم الفرنسي.

2 الدخيل الممزوج *Emprunt Hybride*: أي أن اللفظ يؤخذ من حيث المعنى، أما الشكل فهو ممزوج بمقطع أصلي للفظ الدخيل ومقطع من اللغة الأصلية، مثال: *dopage, focusser, coach de vie*، فإذا أخذنا اللفظ *dopage*، نجد أن *dop* لفظ إنجليزي الأصل أُضيف له *age* الفرنسية، نفس الشيء بالنسبة ل *focusser*، أصل اللفظ هو *focus* من أصل إنجليزي، أُضيف له *ser* الفرنسية، ونفس الشيء أيضا بالنسبة ل *coach de vie* اللفظ *coach* إنجليزي الأصل، أُضيف له اللفظان الفرنسيان *de vie*

3 الدخيل الخاطئ *le faux emprunt*: وهو يشبه الدخيل الكلي غير أنه يتكون من أعضاء موجودة في اللغة التي أُخِذَ منها اللفظ، ولكنها ليست على شكل وحدة، كما هو الحال في اللغة التي أخذت اللفظ، بل هي متفرقة، ففي اللغة الفرنسية، مثلاً يُمكن أن نجد لفظ يتكون من عنصرين موجودين في اللغة الإنجليزية على شكل لفظين متفرقين، عكس الفرنسية أين نجد اللفظين مُجتمعين ليشكلان وحدة لغوية، مثال: *tennisman* لفظ تكون في الفرنسية من خلال لفظين مأخوذان من الإنجليزية؛ *tennis* و *man* فاللفظ *tennisman* لا نجده في اللغة الإنجليزية، ومرادفه هو *tennisplayer*، نفس الشيء بالنسبة للفظ *brushing* المتكون من اللفظين الإنجليزيين *brush* و *ing* ولكن الوحدة *brushing* اختُرِعَ في اللغة الفرنسية، أما مرادفه باللغة الفرنسية هو *blow-drying*، واللفظ *relooker* إختَرعه الفرنسيين من اللفظ *look* وأُظافوا له *re* الذي يدل على الإعادة، و *er* الإنجليزية التي تدل على الفاعل.

في بعض الأحيان، نجد الدخيل الخاطئ يتوقف عند الشكل، أي نجد نفس اللفظ في اللغتين بمعنى مختلف، مثل: *pin's* الذي يُستعمل في الفرنسية والإنجليزية بمعنيين مختلفين.⁵⁸

أخذت اللغة الفرنسية كثيراً من الألفاظ الدخيلة من اللغة الإنجليزية، وهذا لأن، كما نعلم، كانت الإمبراطورية البريطانية هي أقوى إمبراطورية عرفها العالم، أما بالنسبة للألفاظ الفرنسية الدخيلة في اللغة الإنجليزية، يرجع إلى احتلال النورماندي *normands* لبريطانيا.

تُقَسِّمُ *Marie-Dominique Gaviard* الدخيل من حيث المعنى إلى قسمين:

الدخيل الدلالي *emprunt dénotatif*: وهو الذي يدل على ألفاظ جديدة، في الاختراعات التكنولوجية، كالإعلام الآلي والانترنت، مثل: *software, scanner, e-mail* الخ.

الدخيل التضميني *emprunt connotatif*: وهو يدل على ألفاظ إجتماعية، مثل: *reality-show, cool, relax* الخ. وهو غالبا ما يتعلق بفترات محدودة أين تُستعمل ألفاظ متعلقة بالموضة

A la mode، وقد تندثر هذه الألفاظ بذهاب هذه الظاهرة التي كانت منتشرة.⁵⁹

خاتمة

تحت عامل التأثير والتأثر، كل اللغات أخذت ألفاظا من لغات أخرى، ولا يمكن لأي لغة أن تكون خالية من الألفاظ الدخيلة، فهذا من بين الذي يجعلها تتطور ولا تَمُتْ. استنتجنا من خلال ما ذكرناه أن اللغويين العرب القدامى أو المحدثين وافقوا على نفس التعريف للدخيل اللغوي، غير أن ابن جني عرف الدخيل اللغوي مثلما عرف اللغويين الآخرين المعرَّب.

أما اللغويين الأجانب، فجلهم اتفقوا على أن الدخيل اللغوي هو الألفاظ التي تؤخذ من لغة أخرى أي لغة المصدر وتُسْتَعْمَلُ في اللغة الأساسية. أما بعضهم مثل، *De Saussure* فلا يعتبر الدخيل اللغوي كذلك عندما يُدرَس داخل النظام اللغوي.

وهذا ينطبق إلى حدٍّ ما مع ما قاله ابن جني في هذا الصدد، أي ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.⁶⁰

فكلّ الألفاظ الأعجمية عندما تدخل اللغة العربية، وتُقاسُ على أوزان اللغة العربية، فتُصبحُ من كلامهم. غير أن ابن جني، عكس ما جاء به *Ferdinand De Saussure* يَعتَبِرُ هذه الألفاظ دائما دخيلة، حتى وإن دُرِسَتْ داخل النظام اللغوي.

أما فيما يخص أنواع الدخيل فهناك المعرب عند اللغويين العرب، أما اللغويين الأجانب جاؤوا بعدة أنواع للدخيل اللغوي *loanblend, loanshift, semantic extention, emprunt hybride, faux emprunt...*، فمعظم هذه الأنواع لا تدلُّ على الألفاظ الدخيلة في اللغات الأجنبية فحسب، بل حتى على الدخيل اللغوي الفرنسي في اللهجة الجزائرية، وتُلَخَّصُ هذا في جدول يُوَضِّحُ أنواع الدخيل اللغوي مع أمثلة في اللهجة الجزائرية:

Haugen	Weinreich	Hockett	Christiane Loubier	أمثلة للدخيل اللغوي الفرنسي في اللهجة الجزائرية
loanword	loanword	loanword	Emprunt intégral	Bonjour, la robe, la cuisine
loanblends	Hybrid Compund	loanblend	Emprunt hybride	Vista (veste), ferfita (fourchette), mnervī (énervé)
loanshift	Sementic extantion	loanshift		///
		loantranslation		///

			Faux emprunt	Camérer (filmer), dégoutage (dégout)
--	--	--	--------------	---

تُختَصَرُ هذه الأنواع للدخيل اللغوي في لفظين بالنسبة للدخيل اللغوي في اللغة أو اللهجات العربية، وهما الدخيل اللغوي بالنسبة إلى *loanwords* أو *emprunt intégral*، والمُعَرَّب بالنسبة للأنواع الأخرى.

بالنسبة إلى *loanshift* و *loantranslation* فقد نجد أمثلة ولكن بمأنها تتمثل في ألفاظ عربية، فهي لا تُعْتَبَرُ ألفاظ دخيلة.

قائمة المصادر والمراجع

البحث:

¹Christiane Loubier, De l'usage de l'Emprunt Linguistique, Office québécois de la langue française, Quebec, 2011, p.1.

²ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط 1، 2006، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص. 282.

³ينظر ابن كمال باشا، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، "تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية"، 1991، ص 95.

- ⁴ السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت. محمد أحمد جاد الدين بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط 3، ج 1، ص 268.
- ⁵ المصدر نفسه، ص 268.
- ⁶ المصدر نفسه، ص 269.
- ⁷ ينظر الجوالقي أبي منصور، المعرب من الكلام الأعجبي على حروف المعجم، ت. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط 1، 1990، ص 14.
- ⁸ السيوطي، المزهر، م.م.س.، ص 207.
- ⁹ المصدر نفسه، ص 306.
- ¹⁰ مرزوقة، الألفاظ المولدة في المعجم الوسيط (دراسة تحليلية وصفية)، الجامعة الإسلامية الحكومية، مالانج اندونيسيا، 2008، ص 50.
- ¹¹ د. عبد القادر محمد الحسين، تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 3، 2013، ص 339-367.
- ¹² ينظر وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 2004، ص 153.
- ¹³ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 6، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2005، ص 340.
- ¹⁴ حسن جعفر نور الدين، الدخيل في اللغة العربية، رسالة النجف، العدد السادس 2006، الموافق ل 1427 هجري.
- ¹⁵ يُمكن أن تكون هذه اللهجة هي اللهجة اللبنانية، بما أن الأستاذ جعفر من لبنان، وفي أي حال حتى اللهجات العربية الأخرى نستعمل نفس اللفظين؛ التلفون والراديو.
- ¹⁶ المنجد في اللغة، ط 36، منشورات دار المشرق، بيروت، 1997، ص 209.
- ¹⁷ حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، 1956، ج 1، ص 71.
- ¹⁸ حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 79.

¹⁹ ابراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ط 6، ص 118.

²⁰ المصدر نفسه، ص 117.

²¹ د. عبد القادر محمد الحسين، تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم، م.م.س.

²² المصدر نفسه.

²³ حسين الدراويش، تأصيل ما في الأعلام العربية المقدسية من الدخيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2010، ص 367-387.

²⁴ ابراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ط 6، ص 131-125.

²⁵ المصدر نفسه، ص 131.

²⁶ Haspelmath Martin & Uri Tadmor, Loanwords in the world's Languages, A Comparative Handbook, Chapter II, Lexical borrowing: Concepts and issues, de Gruyter Mouton, Berlin, Germany, 2009, p. 37

²⁷ W.D. Whitney, On Mixture in Language, Transactions of the American Philological Association, 1881, p.20.

²⁸ J.A. Gomez Rendon, Typological and social constraints on language contact: Amerindian languages in contact with Spanish. 2008

²⁹ W.D. Whitney, Op.Cit., 1881, p. 20.

³⁰ Bates L. Hoffer, 2002, Language Borrowing and Language Diffusion: an Overview, Intercultural Communication Studies XI.

³¹ De Saussure, F. *A course in general linguistics*, 1915. In C. Bally and A. Sechehaye (eds.) Wade Baskin, trans. New York: Mc Graw-Hill. 1959. P.22.

³² Sapir, E. *Language*. New York: Harcourt, Brace & World., 1921, p. 109.

³³ Goosse André [Revue belge de philologie et d'histoire](#), Louis Deroy, Volume 39, 1961, p 853.

³⁴ DEROY, L., L'Emprunt Linguistique, Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain, Société d'Édition « Belles Lettres » 1980, p. 13. In Holubová Eva, Niveaux de circulation des emprunts dans l'argot commun des jeunes, magister université MASARYKOVA (Tchécoslovaquie), 2008, p. 7

³⁵ حسب القاموس اللسانيات فرنسي إنجليزي عربي، ص. 216.

³⁶ Haugen Einar, , The analysis of linguistic borrowing. *Language*, vol. 26, 1950, p.210-231.

³⁷ Jeanine Treffers-Daller, Borrowing, Handbook of pragmatics, 2007.

³⁸ Jan Wohlgemuth, A Typology of Verbal Borrowings, Walter de Gruyter , 2009, p. 52

³⁹ Marco Avolio, A Comparative and Theoretical Study of Anglo-Italian Borrowing, 2008.

⁴⁰ Weinreich Uriel, *Languages in Contact*, 1953. The Hague: Mouton & Co, p.1.

⁴¹ Weireich 1953, Op.Cit., p 59, in Jeanine Treffers-Daller, 2007, Op.Cit.

⁴² Jeanine Treffers-Daller, 2007. Op.Cit.

⁴³ THOMASON, S.G. & T. KAUFMAN, *Language contact, creolization and genetic linguistics*. University of California Press. 1988, P. 37.

⁴⁴ Idem.

- ⁴⁵ Lehmann, Winfred, *Historical linguistics: An introduction*. New York: Holt, Rinehart & Winston. 1962, p.212.
- ⁴⁶ Mayers-Scotton Carol, *Contact Linguistics : Bilingual Encounters and Grammatical Outcomes*, Oxford University Press, 2002, p.234.
- ⁴⁷ Marie-Dominique Gaviard Dunand, *Encuentro Journal of Research and Innovation in the Language Classroom*, Les emprunts linguistiques, n° 15, Ecole Universitaire de Tourisme de Santander Université de Cantabrie, 2005, p. 25-31.
- ⁴⁸ Christiane Loubier, *De l'usage de l'Emprunt Linguistique*, Op. Cit, p.10
- ⁴⁹ Myers-Scotton, *Multiple voices: an introduction to bilingualism*. Malden, MA: Blackwell, 2006, p.215.
- ⁵⁰ Martin Haspelmath & Uri Tadmor, , *Loanwords in the World's Languages, A Comparative Handbook*, core borrowing, De Gruyter Mouton, 2009, p. 48.
- ⁵¹ وهي طاولة مبنية في المطبخ نستعملها لشتى أشغال المطبخ.
- ⁵² David Crystal, *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, 6th Edition, Blackwell Publishing, 2008, p.58
- ⁵³ Bloomfield Leonard, *Language*. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1933, p. 444-458.
- ⁵⁴ Idem, p. 462.
- ⁵⁵ Idem, p. 476.
- ⁵⁶ Weinreich, Uriel. *Languages in contact: Findings and problems*. Paris: Mouton, 1953. In Craig Hilts 2003, *From Taxonomy to Typology: the Features of Lexical Contact Phenomena in A tepec Zapotec-Spanish Linguistic Contact*, p. 60.

⁵⁷ Hockett, Charles F. *A Course in Modern Linguistics*. New York: MacMillan Company. /In Bates L. Hoffer (2005), *Intercultural Communication Studies XIV: 2. Language Borrowing and the Indices of Adaptability and Receptivity*, 1958, p. 53.

⁵⁸ Christiane Loubier., *De l'usage de l'Emprunt Linguistique*, Op. Cit., p.14.

⁵⁹ Marie-Dominique Gaviard Dunand, *Les emprunts linguistiques*, Op. Cit., p. 26.

⁶⁰ ابن جني، الخصائص، م.م.س.